المشاريع الإنتاجية وتمكين المرأة

يوكو ماتسويا و فاطمة أبو كف
ترجمة: عبدالله القدسي

مقدمة:

قام مشروع تنظيم الأسرة والمرأة في التنمية بتبني توجه ريادي في الترويج لممارسة تنظيم الأسرة من خلال التركيز على الصحة الإنجابية وتمكين المرأة. ولقد أثبتت نشاطات المشاريع الإنتاجية بأنها قادرة على الترويج لمبدأ تمكين المرأة وتعزيز وضع المرأة داخل أسرتها.

وقام المشروع بتوفير قروض عينية (الدورة الأولى) وأعاد إصدارها نقدا في الدورات اللاحقة لبعض المستفيدات من القروض. وحتى 2002/12/15، بلغ عدد النساء اللواتي تلقين قروضا من المشروع 133 امرأة، شاركت 30 منهن في مشروع تربية النحل و 103 امرأة شاركت في مشروع تربية الأغنام.

وتبين هذه الورقة الآثار الإيجابية للمشاريع الإنتاجية، وتحديدا فيما يتعلق بتمكين المرأة، وذلك من خلال استخدام الاستبانات ونقاشات مجموعات التركيز التي دارت بين المشاركات، علاوة على دراسات الحالة التي أوضحت قصة حياة النساء في المشروع. وكانت النتائج متفقة مع الهدف الرابع من المشروع الذي ينص على: تعزيز التمكين الذاتي للمرأة ووضع المرأة بشكل عام داخل أسرتها من خلال مشاركتها الاقتصادية فيها.

منهجية الدراسة:

1- الإطار النظري:

أظهرت الدراسات العديدة التي أجريت في العديد من البلدان أن مشاركة المرأة في النشاطات الاقتصادية تؤدي تدريجيا إلى تمكينها. وعلى أية حال، فإن الآلية المستخدمة لتعريف وقياس مفهوم التمكين لا زالت موضع نقاش، ويعود ذلك في الأساس إلى وجود العديد من التعريفات المختلفة والصحيحة للتمكين، علاوة على أن التمكين بحد ذاته لا يعتبر عملية تغيير قصيرة الأجل أو خطية.

ولدى استعراض الأدبيات المختلفة حول الموضوع يتبين وجود خلاف حول المستويات النظرية والعملية التي تتعلق بمفهوم تمكين المرأة. ويهدف هذا التقرير إلى قياس وفحص تمكين المرأة باستخدام واحد من الإطارات النظرية الأكثر قربا لسياق مشروع تنظيم الأسرة والمرأة في التنمية، علاوة على الإطار النظري الأكثر شمولية لتحديد مفهوم الأثر على الصعيد الفردي. إن الإطار النظري لهذا التقرير مؤلف من ثلاثة إطارات مجتمعة هي إطار شولر – هاشمي، إطار سيوا وإطار مارثا تشين، وهو يفصل المسارات الأربعة التي خاضتها النساء وعلى النحو التالي:

- **التغير المادي:** وهو التغير في الوصول والتحكم بالموارد المادية، على مستوى الدخل، لإشباع الحاجات الأساسية.
- **التغير المعرفي:** وهو التغير في مستوى المعرفة والمهارة والوعي بالبيئة المحيطة.
- **التغير الإدراكي:** وهو التغير في إدراك الشخص بفرديته واهتماماته وقيمه، علاوة على إدراك الآخرين بمساهمة الفرد وأهميته
- **التغير النسبي:** وهو التغير في الاتفاقات الثقافية المضادة، وفي مشاركة السلطة والقدرة مقاومة الاستغلال.

الإطار المدمج

1- التغير المادي:

- الدخل: دخل متزايد ومأمون
- الموارد: زيادة الوصول إلى والتحكم وملكية الأصول والدخل
- الاحتياجات الأساسية: زيادة أو تحسن الرعاية الصحية، ورعاية الطفل والتغذية والتعليم والإسكان والتزود بالمياه والمرافق الصحية وموارد الطاقة
- القدرة على إدرار الدخل: زيادة فرص العمل بالإضافة إلى القدرة على استغلال الفرص.

2- التغير المعرفي:

- المعرفة: زيادة في المعرفة
- المهارات: التحسن في المهارات
- الوعي: وعي متزايد بالبيئة

3- التغير الإدراكي:

- الاعتداد بالنفس: تعزيز الإدراك بالذات وبالفائدة والقيمة الشخصية
- الثقة بالنفس: تعزيز الإدراك بالقدرة والفعالية الشخصية
- رؤية المستقبل: زيادة القدرة على التفكير بعيد المدى والتخطيط للمستقبل
- الوضوح والاحترام: زيادة التقدير والاحترام لقيمة الفرد ومساهمته.

4- التغير النسبي:

- صنع القرار: زيادة الدور في صنع القرار ضمن الأسرة والمجتمع
- القدرة على المساومة: زيادة المقدرة على المساومة.
- المشاركة: زيادة المشاركة في المجموعات غير العائلية، وفي المؤسسات المحلية والحكومات المحلية والعملية السياسية
- الاعتماد على الذات: التقليل من الاعتماد على الوساطات وزيادة القدرة على التصرف باستقلالية.
- القوة التنظيمية: زيادة القوة في المنظمات المحلية والقيادة المحلية.

المصدر: مارثا تشين، 1997 (دليل تقييم أثر خدمات المؤسسات المايكروية على المستوى الفردي)

وإذا ما تلقت النساء المستفيدات في البداية التدريب علاوة على الخدمات المالية (القروض)، فإنهن يحصلن على وصول أكبر للموارد المادية علاوة على زيادة المعرفة والوعي بمحيطهن. وتدريجيا، فإن إدراكهن لفرديتهن الخاصة واهتماماتهن وقيمتهن واعتدادهن بأنفسهن علاوة على إدراك الآخرين بمساهمتهن وقيمتهن تبدأ بالزيادة، ويبدأن

في النهاية بمساومة بطريقة أكثر فاعلية تجاه علاقات متساوية أكثر أو أقل استغلالا بينهن وبين عائلاتهن ومجتمعهن أولا، وبيئتهن الأكبر ثانيا (مارثا تشين وسيمين ماهامود، 1995).

إن كافة النظريات التي تتحدث عن التمكين تركز على أربعة أبعاد رئيسية هي الفردي/الشخصي، الاقتصادي، الشمولي/الاجتماعي، والسياسي. ويرى العديد بأن عملية التمكين هي معالجة تلك الأبعاد الأربعة والتأثير على المجالات المختلفة: الأسرية والمجتمعية والوطنية والدولية. ومع الأخذ بعين الاعتبار الفترة الزمنية القصيرة للمشروع، فلقد تم تبني المجالات الفردية/الشخصية والأسرية لقياس تلك المؤشرات.

2. الإنجازات المتوقعة

قمنا بوضع أربعة إنجازات متوقعة لأثر مشاركة المرأة في النشاطات الاقتصادية، وهي:

أ- المشاركة في النشاطات الاقتصادية تؤدي إلى زيادة تحكم المرأة وتملكها للموارد ضمن محيط الأسرة الاقتصادي.

ب- المشاركة في النشاطات الاقتصادية تؤدي إلى زيادة الاعتداد والثقة بالنفس، علاوة على زيادة الرضا الذاتي.

ج- المشاركة في النشاطات الاقتصادية تؤدي إلى زيادة المسؤولية وزيادة الدور في عملية صنع القرار على مستوى الأسرة.

د- المشاركة في النشاطات الاقتصادية تؤدي إلى زيادة التقدير والاحترام من قبل أفراد الأسرة، علاوة على تحسن الاتجاهات نحو المرأة على مستوى الأسرة.

3. أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على المصادرة الأولية للبيانات علاوة على البيانات الثانوية الأخرى المنشورة. وتبنت منهجية الدراسة كلا من الاستفسارات الكمية والنوعية، وعلى أية حال فإن الاستفسارات الكمية هي في الواقع أكبر من النوعية بسبب رغبتنا في التركيز على التغيرات السلوكية الفردية للمرأة وعملية التمكين، علاوة على صوت المرأة. وكانت منهجية الدراسة على النحو التالي:

مسح الاستبانة: وهو عبارة عن استبانة صممت لغايات تقييم الآثار على المستوى الفردي للمرأة. ولقد أمكن الخروج ببيانات صالحة للتحليل الكمي.

نقاشات مجموعات التركيز: استخدمت تلك النقاشات عددا قليلا من الأسئلة من أجل إحداث نقاش يذعن لآراء المقترضات ووجهات نظرهن من أجل تحديد إنجازاتهن وتحسيناتهن، علاوة على تمكينهن الذاتي. وهدفت النقاشات إلى السماح للمقترضات بالتحدث عن إنجازاتهن والتحسينات التي طرأت عليهن والتغييرات التي طرأت على تصرفاتهن على مستوى النشاطات الإنتاجية، والمستوى الأسري والمستوى الفردي.

دراسة الحالة: وهي عبارة عن دراسة لأربعة مقترضات (وتشمل أصوات الزوج في بعض الأحيان) بهدف توضيح قصص حياتهن والتطور الذي تم في عملية تمكينهن.

4. محددات الدراسة

إن تنفيذ كافة مراحل الدراسة قد واجه بعض المحددات. ففي البداية، كان العدد القليل جدا من القائمين على الدراسة واحدا من تلك المحددات، حيث أنه تم تنفيذ الدراسة على أساس نشاطات المراقبة اليومية للمشروع ولم يكن هنالك سوى الباحثتان اللتان قامتا بإعداد هذا التقرير للقيام بتلك المهمة. علاوة على أن تحليل أثر النشاطات الإنتاجية على عملية تمكين المرأة تعتبر مهمة صعبة. وكما أسلفنا سابقا، فإن مبدأ تمكين المرأة بحد ذاته يتضمن مؤشرات متعددة الأبعاد للتغيير نفسه، وهو أمر صعب التحديد أو التعريف أو القياس ويشير إلى مجموعة من الاتجاهات والمواقف والتي من المحتمل أن تتغير تبعا لتغير الظروف الاجتماعية – الاقتصادية، والعادات والمضامين الثقافية والأبعاد الجغرافية ... الخ. إن الأبعاد الاجتماعية والسياسية والثقافية للتمكين متداخلة ونوعية وموضوعية، الأمر الذي يجعل من تقييم الأثر مهمة معقدة وديناميكية. ومع الأخذ بالاعتبار محددات قياس التمكين، فإننا نحاول في هذه الدراسة بيان أوجه العملية أو النتائج.

خصائص النساء المشمولات بالدراسة:

يبين هذا الفصل المعلومات العامة المتعلقة بالمرأة في هذه الدراسة. ولقد تألف مجتمع الدراسة من ثمانين امرأة (عدد المستجيبات) من بين مئة امرأة من المقترضات

المستهدفات من كل من مشروع تربية النحل (2001 و 2002) ومشروع تربية الأغنام (2001)* + ** واللواتي تم إجراء مسح الاستبانة عليهن.

التوزيع العمري والجغرافي:

توزعت المقترضات على ستة مناطق للمشروع هي الكرك، مؤتة، فقوع، القطرانة، الربة وعي وكما هو مبين في الجدول رقم 1 أدناه. ومن بين تلك المناطق الست، تعتبر الكرك أكبر المناطق ولذلك فإنها حازت على العدد الأكبر من المقترضات. ولقد تم تنفيذ مشروع تربية النحل في منطقة الكرك وعي فقط وذلك بسبب ظروفها الطبيعية الملائمة لتربية النحل.

الجدول رقم 1
خصائص النساء في الدراسة

المنطقة	مشروع تربية النحل				مشروع الأغنام	
	المقترضات في سنتهن الثانية (2001)		المقترضات في سنتهن الأولى (2001)		المقترضات في سنتهن الأولى (2001)	
	عدد المقترضات	عدد المقترضات	عدد المقترضات	عدد المقترضات	عدد المقترضات	عدد المقترضات
الكرك	10	8	18	18	20	12
مؤتة	0	---	0	---	10	8
فقوع	0	---	0	---	10	6
القطرانة	0	---	0	---	10	9
الربه	0	---	0	---	10	10
عي	0	---	2	2	10	7
المجموع	10	8	20	20	70	52
عدد المقترضات	100					
عدد المستجيبات	80					

* لا يزال مشروع الأغنام (2002) قيد التطوير، وعليه فلم يتم شمل المستفيدات من المشروع في هذه الدراسة.

** تراوحت قيمة القروض من 300 ولغاية 660 دينار أردني. وفي حالة قروض تربية النحل، قام المشروع بتزويد المقترضات بمبلغ محدد للقرض (حيث قام المشروع بتزويد المعدات) بلغ 450 دينار أردني في العام 2001 و 660 دينار أردني في العام 2002. وعلى أية حال، بخصوص مشروع تربية الأغنام، تلقت المقترضات قروضا استنادا إلى احتياجاتهن، وتراوحت تلك القروض ما بين 300 – 480 دينار أردني في العام 2001.

وكانت غالبية المقترضات في الدراسة تتراوح أعمارهن بين 20 و 40 سنة حيث أن ذلك العمر هو العمر المستهدف في المشروع (النساء في العمر الإنجابي، من سن 18 وحتى 39 سنة). ويبين الجدول التالي التوزيع العمري لمجتمع الدراسة:

الجدول رقم 2
التوزيع العمري للمقترضات

العمر	مشروع النحل		مشروع الأغنام	
	عدد المقترضات	النسبة (%)	عدد المقترضات	النسبة (%)
29-20	10	36	7	13.5
39-30	6	21	20	38.5
49-40	12	43	25	48
المجموع	28	100	52	100

الحالة الزواجية

كانت غالبية المقترضات (82.5%) متزوجات وكما هو مبين في الجدول التالي وذلك تماشيا مع أهداف المشروع والمتمثلة بأن تكون المقترضات متزوجات.

الجدول رقم 3
الحالة الاجتماعية للمستفيدات من القروض

الحالة الاجتماعية	عدد المستفيدات	النسبة (%)
متزوجات	66	82.5
أرامل	3	3.8
مطلقات	1	1.2
عازبات	10	12.5
المجموع	80	100

المستوى التعليمي

معظم المستفيدات من القروض كن حاصلات على مستوى تعليمي معين وذلك كما هو موضح في الجدول التالي. وكانت 38.7% منهن قد أكملن تعليمهن الثانوي (أكثر من 12 سنة دراسية) وذلك على الرغم من أن ذلك لم يكن من متطلبات إدارة تربية النجل أو تربية الأغنام. وعلى أية حال، فإن حالة البطالة المرتفعة في الأردن بشكل عام علاوة على بعض المقيدات الاجتماعية لا تسمح بسهولة للمرأة بالعمل خارج المنزل. إن تلك النشاطات الإنتاجية يمكن أن تخلق فرصا للنساء للمشاركة في بعض النشاطات الاقتصادية

والاجتماعية. ومن ناحية أخرى، كانت 25% من النساء أميات ولم يرتدن أية مدرسة في حياتهن على الإطلاق.

الجدول رقم 4
المستوى التعليمي للمستفيدات من القروض

المستوى التعليمي	عدد المستفيدات	النسبة (%)
بدون تعليم	20	25.0
1-5 سنوات	11	13.8
6-11 سنة	18	22.5
أكثر من 12 سنة	31	38.7
المجموع	80	100

مستوى الدخل:

في معظم الأحوال، يعتمد الاقتصاد الأسري على كل من النشاطات الزراعية والرواتب (بما في ذلك راتب التقاعد). وكان دخل 47.5% من المستفيدات أقل من 150 دينارا والذي يعتبر عند مستوى الفقر (أنظر الجدول رقم 5). وكان السبب الرئيسي وراء اختيار حوالي نصف المستفيدات من النساء اللواتي يعشن في ظروف فقيرة هو أن سقف القرض كان قليلا ويبلغ ألف دينار (مشاريع صغيرة مدرة للدخل) وبحيث تكون النساء قادرات على دفع قيمة القرض.

أما السبب الثاني فيتمثل في أن نشاطات المشاريع الإنتاجية هي نشاطات متخصصة في مجال النشاطات الزراعية المتوسطة كتربية الأغنام والنحل والتي تلقى رواجا بين الأشخاص المعتادين على النشاطات الزراعية في اقتصاديات الأموال القليلة (وبعبارة أخرى، العمال الذين يتقاضون رواتبا وظروفهم جيدة ليسوا مهتمين بتربية الأغنام أو إنتاج الألبان).

والسبب الثالث، وخاصة فيما يتعلق بتربية الأغنام، يتمثل في أن المستفيدات من القروض يمكن أن يقمن بإنتاج الحليب ومنتجات الألبان كجزء من نشاطهن اليومي وبدون مواجهة أية صعوبة في خطة العمل.

وأخيرا، وفيما يتعلق بتربية النحل، فإن المشروع قد قام بتزويد المستفيدات من القروض بتدريب فني وإشراف منزلي من أجل ضمان انطلاق عملهن.

الجدول رقم 4
المستوى التعليمي للمستفيدات من القروض

فئات الدخل	عدد المستفيدات	النسبة (%)
أقل من 100 دينار	12	15.0
100-149 دينار	26	32.5
150-199 دينار	25	31.3
200-249 دينار	9	11.2
250-299 دينار	4	5.0
300-400 دينار	4	5.0
المجموع	80	100

المشاريع الإنتاجية الصغيرة وتمكين المرأة: تجربة مشروع تنظيم الأسرة والمرأة في التنمية

إن النتائج المبينة أدناه تهدف إلى بيان أثر المشاريع الإنتاجية، وتحديدا على تمكين المرأة من خلال مسح مبني على استبانة ونقاشات مجموعات التركيز التي تمت بين المستفيدات، علاوة على دراسات الحالة التي توضح قصص حياة معينة للنساء.

1- تمكين المرأة الذي تم قياسه من قبل مسح الاستبانة:

أداة قياس تمكين المرأة لغايات التحليل الكمي:

إن الهدف من هذه الدراسة هو تقييم فيما إذا كانت نشاطات المستفيدات من القروض تحرز أنواع الأثر (النشاط نفسه، نمو الدخل والحاجات الأساسية، الأمن الأسري والمنزلي، التغير الإدراكي والنسبي) الموصوف في الإطار النظري المبين في هذه الدراسة. إن المسح الكمي يسمح بفهم جزئي للتمكين كعملية تغير اجتماعي. ولهذه الغاية، تم استخدام استبانة وقامت المستفيدات بتعبئتها بأنفسهن، أما للمستفيدات الأميات فلقد قامت الباحثتان بتعبئة الاستمارة نيابة عنهن بعد مقابلتهن.

نتائج مسح الاستبانة

إن نتائج مسح الاستبانة تبين أن معظم المستفيدات من القروض قد مارسن التغير المعرفي والإدراكي والنسبي من خلال المشاركة في النشاطات الإنتاجية (أنظر الجدول رقم 5). إن أثر التغير المادي يبدو أنه بحاجة إلى وقت أكثر حيث أنه يعتمد على فترة إعادة السداد،

فعلى سبيل المثال، 26.2% من المستفيدات قلن بأنه لا يوجد أي زيادة في دخلهن، فيما قالت 45% من المستفيدات بأنهن لم يحصلن على ملكية الأصول الإنتاجية لهن بينما كان هنالك اعتراف أكبر بالتحسن والتغير في مجال الإدراك وعلاقات النوع الاجتماعي.

الجدول رقم (5)
نتائج الاستبانة

الاستبانة	نعم (%)	لا (%)
الأثر المادي		
1. هل ازداد دخلك منذ الانضمام إلى نشاطات المشاريع الإنتاجية؟	73.8	26.2
2. هل اكتسبت حرية الوصول وملكية الأصول الإنتاجية (الأرض، الحيوانات، المعدات ... الخ) منذ الانضمام لنشاطات المشروع؟	55.0	45.0
3-1. هل ازدادت ثروتك منذ الانضمام لنشاطات المشروع؟ 3-2. (إن كانت الإجابة نعم) يمكن تعدد الإجابة	85.0	15.0
الأثر المعرفي		
4-1. هل تحسنت/زادت معرفتك ومهارتك ووعيك بالبيئة منذ الانضمام لنشاطات المشروع؟ 4-2. (إن كانت الإجابة نعم) من أي نشاط؟	100.0	0
الأثر الإدراكي		
5. هل ازداد شعورك بأنك تستحقين الاحترام منذ انضمامك لنشاطات المشروع؟	96.8	3.2
6. هل تشعرين بأنك قد قدمت مساهمات أكبر ضمن محيط أسرتك منذ الانضمام للمشروع؟	93.8	6.2
7-1. هل أنت أكثر قناعة / راحة الآن عما كنت عليه قبل بدء نشاطات المشروع؟ 7-2. (إن كانت الإجابة نعم) لماذا؟ يمكن تعدد الإجابة	98.8	1.2
8. هل تشعرين بأن لديك ثقة أكبر بنفسك (قدراتك وطاقاتك) منذ الانضمام للمشروع؟	100.0	0
9. هل تشعرين بأنك قادرة على إدارة أمورك بنفسك في المستقبل؟	92.5	7.5
10. هل تشعرين بأنك قمت بتطوير قدرة أكبر على التفكير المستقبلي والتخطيط للمستقبل منذ انضمامك للمشروع؟	97.5	2.5
الأثر النسبي		
11. هل لديك حرية أكبر في إدارة نشاطاتك وإدارة نشاطات المشروع؟	90.0	10.0
12. هل قمت بتطوير دور أكبر ومشاركة أوسع في صنع القرار داخل الأسرة منذ الانضمام للمشروع؟	96.3	3.7
13. هل تشعرين بتمكين أكبر تجاه صنع القرارات (يمكن تعدد الإجابة)		
14. هل أصبح لديك دور أكبر في مشاركة المسؤوليات / المشاكل مع زوجك وضمن أسرتك منذ الانضمام لنشاطات المشروع؟	87.5	12.5
15. هل تحسن اتصالك مع عائلتك منذ الانضمام للمشروع؟	91.3	8.7
16. هل تحسنت / زادت قدرتك على المساومة والتفاوض ضمن محيط الأسرة منذ انضمامك إلى نشاطات المشروع؟	93.8	6.2

17. هل تشعرين بأن لديك قدرة أكبر على التصرف باستقلالية (تقليل الاعتماد على الآخرين) ضمن محيط عائلتك؟	88.8	11.2
18. هل تشعرين بأن عائلتك تعاملك كفرد بصورة أكثر احتراما عما كان عليه الحال قبل انضمامك لنشاطات المشروع؟	93.8	6.2
الأثر النسبي (الاتجاهات نحو النساء)		
19. هل تشعرين بأن عائلتك تعترف / تقدر مساهماتك / إنجازاتك أكثر مما كان عليه الحال قبل انضمامك لنشاطات المشروع؟	96.3	3.7
20. هل تشعرين بأنه يتم اللجوء إليك أو الاعتراف بك أو تقديرك من قبل زوجك وأقاربك الذكور بصورة أكثر عما كان الحال عليه قبل انضمامك للمشروع؟	95.0	5.0

النتائج الرئيسية:

التغير المادي: كما تبين نتائج الاستبانة، فإن أكثر من 70% من المستفيدات من القروض قد وجدن بأن دخلهن قد ازداد من خلال النشاطات الإنتاجية (أنظر الجدول رقم 2). وعلى أية حال، أفادت 45% منهن بعدم حصولهن على حرية الوصول أو امتلاك الأصول الإنتاجية، وخصوصا بسبب أن أنشطتهن لا تتطلب أي إجراءات تسجيل معقدة مثلها مثل المشاريع الصغيرة، أو ببساطة لأن مبدأ الملكية عادة ما يتم فهمه على أنه قانونيا أو اجتماعيا يعني ملكية فرد للأصول.

ولقد استفادت أغلبية المستفيدات (85%) من التحسن في الرفاهية في مجال الرعاية الصحية ورعاية الأطفال والأمن الغذائي والتغذية والتعليم ... الخ. ولقد ازداد الأمن الغذائي بنسبة 72% والتغذية بنسبة 67.6% بعد المشاركة في نشاطات المشاريع الإنتاجية (أنظر الجدول رقم 6).

الجدول رقم 6

الزيادة في الرفاهية بعد المشاركة في نشاطات المشاريع الإنتاجية

مجالات الرفاهية	العدد	النسبة %
الرعاية الصحية	22	32.4
رعاية الطفل	25	36.8
الأمن الغذائي	49	72.0
التغذية	46	67.6
التعليم	16	23.5
الإسكان	1	1.47
أخرى	1	1.47
عدد المستجيبات	68	

(كان السؤال هو: هل ازدادت رفاهيتك منذ الانضمام إلى نشاطات المشاريع الإنتاجية؟) حيث أفادت 85% من المستجيبات بنعم وأوردن أسبابا كما هي موضحة أعلاه (يمكن تعدد الإجابة).

التغير المعرفي: من خلال المشاركة في نشاطات المشاريع الإنتاجية، اكتسبت المستفيدات المهارات المتعلقة بالنشاطات علاوة على المعلومات والمعرفة والوعي الخاصة بالبيئة المحيطة بهن، حيث أكدت جميع المستفيدات على التحسن الذي طرأ على معرفتهن ومهارتهن ووعيهن ببيئتهن (أنظر الجدول رقم 5)

وتبين نتائج الاستبانة أن 66.3% من المستفيدات من القروض قد تحسنت وزادت عندهن نسبة المعرفة والمهارة والوعي من خلال تطبيق النشاطات الإنتاجية (أنظر الجدول رقم 7). ويبدو إن المشاركة في النشاطات الإنتاجية تقدم الفرص ليس فقط من أجل الحصول على المعرفة والمهارة فحسب، بل أيضا من أجل رفع نسبة الوعي بالبيئة المحيطة، فلقد ازداد فضول المستفيدات واهتمامهن بالأمور خارج نطاق الأسرة (أنظر أيضا دراسة الحالة الخاصة بالمستفيدة نهاية محمود الجعافرة).

وفيما يتعلق بالتدريب الذي تم توفيره من قبل المشروع، أفادت 41.3% من المستفيدات بأنهن قد اكتسبن مهارات تتعلق بالنشاط علاوة على المعلومات والمعرفة والوعي. وعلى وجه الخصوص فإن المستفيدات من قروض تربية النحل قد حضرن دورات تدريبية فنية علاوة على الإشراف الفني. ومعظم المستفيدات من قروض تربية النحل لم يكن لديهن أية خبرة سابقة للتدريب. ويبدو أنهن قد طورن ثقة أكبر بمهاراتهن وقدرتهن المتعلقة بالنشاطات الإنتاجية من خلال التدريب.

الجدول رقم 7
مصدر التحسن في المعرفة والمهارة والوعي

البند	العدد	النسبة %
من خلال نشاطات المشاريع الإنتاجية نفسها	53	66.3
من التدريب على المشاريع الإنتاجية	33	41.3
من ورشات التعليم بالترفيه / ورشات التعليم الخاصة بالمشروع	38	47.5
أخرى	0	0
العدد الإجمالي للمستجيبات	80	

(كان السؤال هو: هل ازدادت معرفتك ومهارتك ووعيك بالبيئة المحيطة منذ الانضمام إلى نشاطات المشاريع الإنتاجية؟) حيث أفادت 100% من المستجيبات بنعم وأوردن المجال الذي قمن من خلاله بزيادة معرفتهن ووعيهن كما هي موضحة أعلاه (يمكن تعدد الإجابة).

وعلاوة على ذلك، أفادت حوالي نصف المستفيدات (47.5%) بزيادة في مستوى الوعي لديهن بالبيئة من خلال المشاركة في ورشات التعليم بالترفيه الخاصة بالمشروع (أنظر الجدول رقم 7). ويمكن القول بأن انخراط المرأة بالنشاطات الاقتصادية خلال مشاركتها في عدد من ورشات التوعية كان أمرا فعالا لتطوير الوعي الشامل لديهن.

التغير الإدراكي: أوضحت النتائج درجة عالية من الثقة والاعتداد بالنفس، وأظهرت العديد منهن زيادة في مستوى الإدراك فيما يتعلق بشخصيتهن الفردية، وقيمتهن الشخصية والرضا الشخصي لديهن.

وركزت العديد من المستفيدات (70.9%) على أهمية أن تكون منتجة كنتيجة للنشاط الذي يقود المرأة إلى أن تصبح أكثر رضا (الجدول 8). ولقد زودت النشاطات الإنتاجية النساء المستفيدات بمصدر للرضا والثقة بالنفس.

كما أنهن استمتعن بالشعور بتمكنهم إدارة مشروعهن الخاص بهن للمرة الأولى في حياتهن. وعلاوة على ذلك، فلقد أعربت تلك النسوة عن الأسباب الداعية إلى الزيادة في الرضا بالنفس لديهن من خلال قضاء الوقت في عمل شيء مفيد (50.6%) وتوفير دخل لأسرهن (46.8%)

الجدول رقم 8
أسباب الرضا للمشاركة في نشاطات المشاريع الإنتاجية

السبب	العدد	النسبة %
يمكنني أن أكون امرأة منتجة	56	70.9
يمكنني قضاء وقتي في عمل شيء مفيد	40	50.6
يمكنني الاستمتاع بإدارة مشروعي الخاص	45	57.0
يمكنني من توفير دخل لأسرتي	37	46.8
أخرى	5	6.3
المجموع الكلي للمستجيبات	79	

(كان السؤال هو: هل أنت أكثر قناعة / رضا من قبل بداية المشاريع الإنتاجية؟) حيث أفادت 99% من المستجيبات بنعم وأوردن أسباب تلك القناعة والرضا كما هي موضحة أعلاه (يمكن تعدد الإجابة).

التغير النسبي: تبين نتائج الاستبانة أن غالبية المستفيدات قد حصلن على دور متزايد في صنع القرار والمشاركة في المسؤوليات علاوة على القدرة على التفاوض والاتصال ضمن عائلاتهن والزيادة في التقدير والاحترام من قبل أفراد العائلة (أنظر الجدول رقم 2) وأعربت العديد منهن (77.5%) عن شعورهن المتزايد بالتمكين في صنع القرارات الخاصة بهن (كما هو مبين في الجدول رقم 9)، كما أفادت 68.8% منهن عن شعورهن بالتمكين في صنع القرارات المتعلقة بالعائلة / الأسرة. وعلاوة على ذلك، بلغت نسبة اللواتي شعرن بتمكين أكبر في صنع القرارات في المشاركة المجتمعية 26.3%. ولقد لوحظ بأن المرأة قد عززت، وبالتدريج، من قدرتها على صنع القرار من المستوى الشخصي إلى المستوى الأسري وصولا إلى المشاركة المجتمعية.

الجدول رقم 9
الزيادة في صنع القرار لدى المستفيدات من القروض

نوع القرار	العدد	النسبة %
قرارات أكثر في المستوى الشخصي عما كان الحال عليه سابقا	62	77.5
قرارات أكثر في المستوى العائلي/الأسري عما كان الحال عليه سابقا	55	68.8
قرارات أكثر حول نشاطي الإنتاجي عما كان الحال عليه سابقا	48	60.0
قرارات أكثر في المشاركة المجتمعية عما كان الحال عليه سابقا	21	26.3
العدد الكلي للمستجيبات	80	

2. نتائج نقاشات مجموعة التركيز

أداة الدراسة وتطبيقها

تهدف هذه الدراسة إلى إحداث نقاش يؤدي إلى بيان وجهات نظر المستفيدات من القروض من أجل تحديد وتقييم إنجازاتهن والتحسينات التي طرأت عليهن، علاوة على مشاعرهن الخاصة بالتمكين الذاتي. وتهدف أيضا إلى السماح للمستفيدات من القروض بالتحدث عما تم إنجازه والتحسينات التي طرأت عليهن، علاوة على الاختلاف في سلوكهن على مستوى النشاطات الإنتاجية، وعلى المستوى الأسري والمستوى الفردي. ولقد تم إجراء هذه الدراسة استنادا إلى دليل نقاشات مجموعات التركيز.

ولقد تم عقد جلسات نقاش مجموعات التركيز في كل منطقة مشروع في الكرك ومؤتة وفقوع والقطرانة والربة وعي على التوالي (الجدول رقم 10)

الجدول رقم 10

عدد النساء اللواتي حضرن جلسات نقاش مجموعات التركيز

المنطقة	المشروع	عدد المقترضات	عدد المشاركات في نقاشات مجموعات التركيز
الكرك	تربية النحل – السنة الأولى 2001	10	7
	تربية النحل – السنة الثانية 2002	18 (2)*	12
	تربية الأغنام – 2001	20	12
مؤتة	تربية الأغنام – 2001	10	6
فقوع	تربية الأغنام – 2001	10	6
القطرانة	تربية الأغنام – 2001	10	9
الربة	تربية الأغنام – 2001	10	7
عي	تربية الأغنام – 2001	10	7
المجموع	100	65	

تم شمول اثنتان من المستفيدات من مشروع تربية الأغنام من منطقة عي ضمن مجموعات تركيز منطقة الكرك

النتائج الرئيسية لنقاشات مجموعات التركيز

هذا القسم من الدراسة يشير إلى ملخص كتاب (المرأة العربية تتكلم) بخصوص الإنجازات والتحسينات والاختلافات في تصرفات المرأة على مستوى النشاطات الإنتاجية، والمستوى الأسري والمستوى الفردي. إن عملية تحليل البيانات الناتجة عن نقاشات مجموعات التركيز تتطلب كثيرا من النقاشات والانعكاسات. وفي حين أن المخاطر والصعوبات الناجمة عن تبسيط النتائج عندما يكون للمقترضات تجاربا متعددة ونوعية حياة مختلفة قد يمكن فهمه، فإن بعضا من الاتجاهات العامة يمكن تحديده كما هو مبين في الجدول رقم 11

الجدول رقم 11
مكونات ملخص وصف التمكين / الإنجازات

نوعية التغير	الاتجاهات الحالية	صوت المرأة
التغير المادي	- زيادة في الأصول (أغنام وخلايا نحل) - زيادة في الدخل - تحسن في الرفاه والاحتياجات الأساسية - زيادة في المقدرة على كسب العيش	- مبدأ ملكية الأصول تختلف من عائلة لعائلة، إلا أن العديد أعربن عن سعادتهن بامتلاك مشروعهن الخاص (الأصول) - من المرجح أن يكن ناجحات في بيع منتجات العسل ومنتجات الألبان والأغنام من أجل أن يحظين ببعض الحرية لاستخدام مكاسبهن من أجل الأسرة، وللمدارس وللأمور المتفرقة ولإعادة الاستثمار في المشروع. - إن شروط الرفاهية والحاجات الأساسية قد تحسنت، وخصوصا فيما يتعلق بالتغذية والأمن الغذائي.
التغير المعرفي	**المعرفة والمهارات** - الحصول على قدرة إدارية بسيطة حول النشاطات الإنتاجية - الحصول على أو تحسين المهارات الفنية حول تربية الحيوانات وخلايا النحل **الوعي** - زيادة الوعي بالبيئة المحيطة، وخاصة تجاه قضايا تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية والنشاطات الاجتماعية – الاقتصادية	- بالنسبة لمشروع تربية النحل، حصلت المرأة على مهارة فنية علاوة على قدرة إدارية بسيطة للأعمال الصغيرة. - بالنسبة لمشروع تربية الأغنام، وحيث أن المرأة معتادة على تربية الأغنام، فلم يتم تقديم تدريب فني. وعلى أية حال، وخلال تربية عدد معين من الأغنام، حصلت المرأة على قدرة إدارية بسيطة كعمل خطة عمل بسيطة وتسويق المنتجات والنشاطات اليومية المتعلقة بالمشروع. - عبرت النسوة عن زيادة اهتمامهن. وأشارت النسوة اللواتي شاركن في ورشات المشروع التوعوية حول تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية بأنهن قد استفدن من تلك الجلسات.
التغير الإدراكي	**الاعتداد بالنفس** - الشعور بقيمة الذات نتيجة مساهمتهن المادية والاجتماعية تجاه أسرهن. - زيادة الرضا بالنفس **الثقة بالنفس** - زيادة الثقة بقدرتهن على تحقيق دخل. - زيادة الثقة على إدارة / تملك أي شيء بأنفسهن **الرؤية للمستقبل** - الحصول على القدرة على التفكير للأمام والتخطيط للمستقبل	- التغيرات الإدراكية كزيادة الاعتداد والثقة بالنفس قد تم إقرارها من قبل جميع المشاركات في نقاشات مجموعات التركيز تقريبا. وأفادت العديد منهن بالتالي: "لقد زادت ثقتنا بأنفسنا لأننا نساء منتجات"، و "يمكننا إدارة وامتلاك مشاريعنا الخاصة، ونحن نساهم مع أسرنا أيضا"، و "إن هذه هي المرة الأولى التي أدير فيها مشروعي الخاص، وهو الأمر الذي يجعلني أكثر ثقة". - العديد منهن أظهرن رغبتهن في توسيع المشروع والبدء بالتخطيط لذلك.

التغير النسبي	صنع القرار - صنع قرار متزايد فيما يخص النفقات والشراء والبيع والتوفير والإنتاج - زيادة المقدرة على صنع القرار فيما يتعلق بالفرد والأسرة المشاركة في المسؤولية - زيادة المشاركة مع الزوج في المسؤولية الاتصال والتفاوض - زيادة القوة التفاوضية ضمن محيط الأسرة الاعتماد على الذات - تبعية منخفضة على الأخرين (التصرف باستقلالية) - قدرة متزايدة على الحركة في النشاطات خارج المنزل التقدير - اعتراف وتقدير وقيمة متزايدة من قبل أفراد الأسرة الذكور والمجتمع	- أثبتت العديد منهن بأن مهام صنع القرار والمسؤولية في البيت قد ازدادت. وعلى أية حال فإن درجات وفئات تلك التغييرات يبدو أنها تختلف من امرأة لأخرى. - بالنسبة للمقدرة على الاتصال والتفاوض، أظهرت بعض النساء بأن لديهن الآن فرصا أكبر للمناقشة والتفاوض حول نشاطهن الإنتاجي وإنتاجهن. إن درجات وفئات التفاوض يبدو أنها لا تزال محدودة. - تختلف مستويات التبعية من امرأة لأخرى حسب عاداتهن وتحفيزهن تجاه النشاط. وعلى أية حال فلقد أعربت العديد منهن عن وجود زيادة في المشاركة في المسؤولية - التقدير من الزوج متزايد، حيث أن المستفيدات من القروض يعتبرن عضوات منتجات في الأسرة. - بدأت الجيران وأفراد المجتمع باحترام المستفيدات من القروض واعتبارهن أنموذجا في المجتمع.

3. عرض الحالات:

تم عرض لمحات عن أربعة مستفيدات من القروض كحالات دراسية وذلك من أجل التركيز على قصص حياة معينة وبيان التطور الحاصل في عملية تمكينهن وذلك استنادا إلى معايير محددة لاختيار تلك الحالات.

مشروع تربية الأغنام

السيدة سحرية الرواشدة

إنني عضو منتج في أسرتي".

تبلغ سحرية من العمر 32 عامل ولديها ستة أطفال، وزوجها متقاعد من القوات المسلحة ويملك حاليا باص خصوصي صغير يستخدمه لغايات النقل العام. ويبلغ راتبه التقاعدي من القوات المسلحة 180 دينار أردني شهريا، كما أنه يكسب أيضا 200 دينار إضافية من

عمله على الباص. وعندما سمعت سحرية ببرنامج قروض الأغنام من المجتمع المحلي في عي حيث توجد اللجنة المحلية لمساندة المشروع، سألت زوجها فيما إذا كان يمكنهم التقدم بطلب للحصول على القرض وقاموا بدراسة وضعهم المالي ثم قام زوجها بتشجيعها على الحصول على القرض.

وكانت سحرية بالفعل تملك زوجا من الأغنام، فقامت بشراء ستة أغنام مع عشرة من الأغنام الصغيرة حيث قامت بتربية الأغنام الصغيرة لفترة من الوقت قبل أن تقوم ببيع سبعة منهم بمبلغ 350 دينارا. وهي تحاول أن تقوم بزيادة عدد الأغنام إلى 25-30 في الوقت الذي تحاول فيه بيع الأغنام الذكور والاحتفاظ بذكر واحد فقط. ومن خلال نشاط تربية الأغنام، بدأت سحرية بإنتاج الحليب ومشتقات الألبان.

"قمت ببيع 30 كيلوغراما من الجميد بقيمة خمسة دنانير للكيلو الواحد، و 21 كيلو غراما من السمنة بقيمة ستة دنانير ونصف للكيلو، علاوة على 20 كيلو غراما من الحليب بقيمة نصف دينار للكيلو الواحد، وستة كيلوغرامات من اللبنة بسعر ثلاثة دنانير ونصف للكيلو، أي بمجموع إجمالي مقداره 321 دينارا. ومن تلك الأرباح قمت بشراء قرطاسية وملابس لأطفالي، وأعطيت بعضا من المال لزوجي ليقوم بعمل صيانة للباص الذي يملكه، وقمت أيضا بإنفاق بعض المال على البيت واحتفظت بالباقي للتوفير."

ومنذ بدأت سحرية بإدارة نشاط تربية الأغنام، أصبحت تشارك أكثر في المسؤوليات وفي صنع القرار داخل المنزل. وبطبيعة الحال، فلقد كانت تشارك زوجها في صنع القرار منذ زواجها، إلا أن المشاركة الآن في ازدياد.

"عندي مسؤولية إدارة مشروع الأغنام وينبغي علي القيام باتخاذ القرارات بخصوص مشروعي مع زوجي. إن المشروع يقوم بتزويدي بحس المسؤولية المشتركة مع زوجي، وأنا الآن أشارك زوجي أيضا بالمسؤولية المالية. وعلاوة على ذلك، فإنني راضية للغاية لأنني عضو منتج في أسرتي."

وقامت سحرية أيضا بحضور ورشة التوعية التي عقدها المشروع والمتعلقة بتنظيم الأسرة والصحة الإنجابية.

"في كل مرة بعد الورشة، كنت أقوم بمناقشة زوجي في البيت في القضايا التي طرحت في المنزل. ونحن في الحقيقة مقتنعون للغاية بأن علينا تغيير نمط حياتنا من أجل الحصول على سعادة وأمان أكثر في حياتنا، ونحن متحمسون للغاية للقيام بذلك. وقبل ذلك كنت أفكر بنزع اللولب والحصول على أطفال أكثر، إلا أنني اليوم أرفض ذلك لأن ستة أطفال هو عدد كاف بالنسبة لنا."

ولدى سؤالها عن التقدير الذي تلقاه من أسرتها وزوجها، شددت على أن هنالك درجة عالية من التقدير من زوجها وأطفالها، ويضيف زوجها عادل الكساسبة قائلا:

"أقدر زوجتي على جهودها لأنها حملت المسؤولية الكاملة لمشروعها. ولقد أصبحت امرأة منتجة في عائلتي وفي مجتمعها لأنها تنتج الحليب ومشتقات الألبان. ولقد كسبت حتى الآن حوالي الألف دينار وساعدتنا في تحسين مستوى معيشتنا."

"حدث بعض التغير في صنع القرار في منزلنا، ففي السابق لم يكن لينا دخل إضافي لنناقشه، أما الآن فنحن نتحدث ونتناقش حول الدخل الإضافي الذي دخل إلينا علاوة على المشروع الإنتاجي."

ومن خلال نشاطها الإنتاجي، يبدو أنهم قد قاموا بتوسيع مجال نقاشهم ومشاركتهم في اتخاذ القرار داخل المنزل.

السيدة نجاح محمد الجعافرة

"إن امتلاك مشروع الأغنام قد غير حياتي بالكامل"

تبلغ نجاح من العمر ستة وثلاثين عاما، وهي امرأة مجدة للغاية في عملها. وهي تعيش في قرية موميا في منطقة وادي الكرك مع زوجها وثمانية من الأطفال. ولقد تزوجت نجاح عندما كانت تبلغ السادسة عشرة من العمر. ويمتلك زوجها باصا يعمل عليه للنقل العام من وادي الكرك وحتى مدينة الكرك الأمر الذي يجعل من دخلهما غير ثابت ويبلغ

حوالي المئة دينار شهريا ولا يوجد لديهم أي دخل إضافي آخر. علاوة على أنه يعيشون في بيت مستأجر تبلغ قيمة أجرته الشهرية خمسة عشر دينارا شهريا. وخلاصة القول، فإن حياتهم صعبة للغاية.

"من قبل، كنت أساعد جاراتي في تربية الأغنام، وكنت أقوم بحلب الأغنام يوميا (30 كيلو غراما من الحليب يوميا)، وكان الجيران يمنحونني 4-5 كيلوغرامات يوميا بدلا من المال، وكنت أحضر الحليب إلى البيت لأقوم بإنتاج المنتجات اليومية لأطفالي. وكنت فقيرة للغاية لامتلاك أغنام خاصة بي ولذلك كنت أعتمد على الآخرين لمساعدتي. وكنت دوما أعمل للآخرين بدلا من أن يكون لي مشروعي الخاص."

ومن أجل تحسين الظروف المعيشية لأسرتها، بدأت بالتفكير في أخذ قرض.

"عندما سمعت عن قروض الأغنام من المشروع، رغبت فورا في الحصول على القرض من أجل أن يكون لي مشروعي الخاص وأن لا أضطر للعمل للآخرين بعد الآن. أردت أن أشعر باستقلاليتي، وأردت أن اعتمد على نفسي، ولم أرد الاعتماد على الناس الآخرين."

وبعد مناقشة الأمر مع زوجها، قررت نجاح الحصول على القرض وبدأت بإدارة مشروع تربية الأغنام. وبدأت مشروعها بستة أغنام وبعض الأغنام الصغيرة، وهي الآن تملك اثنتي عشرة غنمة. وتقوم ببيع الجميد والسمنة وبعض الأغنام الصغيرة. كما أن الحليب ومشتقاته تستخدم لغايات الاستهلاك المنزلي اليومي، وخاصة لأطفالها.

"إن هذه هي المرة الأولى التي أقوم فيها ببيع مشتقات الحليب وكسب المال من جهودي الخاصة. وأشعر أنني سعيدة للغاية لأنني الآن واحدة من النساء المنتجات. إن جيراني سعداء للغاية لمشاهدة التحسن الذي طرأ علي حيث أن وضعنا المالي قد كان سيئا للغاية."

"أشعر بأن لدي مسؤوليات جديدة الآن من خلال مشروع الأغنام. وأشعر بمسؤوليات مختلفة بين زوجي وبيني حيث أنني أزود عائلتي بمنتجات غذائية."

وفي الصيف، تقوم نجاح بمساعدة الجيران في الحصاد ويقومون بإعطائها بعضا الشعير لأغنامها بدلا من النقود. وهي تحتفظ بذلك الشعير في غرفة صغيرة حتى يحين موسم

الشتاء لتقوم بإطعام الأغنام. وهي في بعض الأحيان تشارك في جمعية من 12 فردا من أجل الحصول على 120 دينارا. وعندما يحين دورها للحصول على المبلغ، تقوم بشراء العلف لإطعام أغنامها.

ويبدأ يوم نجاح يوميا في الساعة 5:45 صباحا حيث تصلي الفجر وتقوم بإعداد الشاي وإيقاظ أطفالها، ثم تقوم بإعداد الفطور وتطعم الأغنام، ثم تساعد أطفالها ليذهبوا إلى المدرسة. والآن فإن أطفالها يساعدونها في الاعتناء بالأغنام وإعداد العلف للأغنام علاوة على إحضار الأدوية اللازمة لتلك الأغنام والخروج بها إلى المراعي وتنظيف الحظائر.

"الناس حولي الآن أصبحوا مختلفين، وهم فخورين بي. إنهم يقولون عني بأنها تعتمد على نفسها بدلا من سؤال الناس لمساعدتها، وبدلا من العمل للآخرين. إن زوجي فخور بي وهو يقدر عملي لأننا نتشارك بالمسؤولية."

السيدة تهاني خالد الطراونة

"إنها المرة الأولى في حياتي التي أقوم فيها بامتلاك مشروع، وإنني الآن امرأة منتجة ويمكنني الانضمام إلى زوجي في زيادة دخل الأسرة."

تبلغ تهاني من العمر الرابعة والثلاثين، وهي امرأة مجدة في عملها وتعيش في مؤتة في محافظة الكرك مع زوجها وأطفالها الثمانية. ويملك زوجها تراكتورا زراعيا ويعمل عليه بدخل شهري يبلغ 150 دينارا شهريا. وهم يعيشون في بيتين بمجموع أجرة شهرية تبلغ 100 دينار.

وعندما سمعت تهاني ببرنامج القروض لنشاط تربية الأغنام، قررت بنفسها بالمشاركة في هذا المشروع. ولقد أرادت مساعدة عائلتها بدخل إضافي من نشاطات تربية الأغنام. في البداية، لم يشجعها زوجها على الحصول على القرض لأنه اعتقد بفشل النشاط علاوة على

العبء المتمثل في إعادة التسديد. ولم يكن قد سبق لتهاني أن حصلت على قرض للبدء بمشروع إنتاجي خاص بها، ولذلك كان زوجها خائفا من أنه سيكون عليه أن يكون مسؤولا عن إعادة تسديد قيمة القرض في حال فشل المشروع. وأخيرا، اقتنع زوجها نتيجة رغبتها القوية في تربية الأغنام. ويقول زوج تهاني السيد صلاح الصرايرة:

"في البداية، لم أكن أشعر بارتياح لتركها تشارك في مشروع تربية الأغنام لأنني شعرت أن هنالك مخاطرة كبيرة مرتبطة بالقيام بذلك المشروع. إن منطقتنا مؤتة باردة ولم يسبق لنا أن امتلكنا أغناما من قبل، على الرغم من أن لديها خبرة في تربية الأغنام. ولكنني في النهاية وافقت وأخبرتها "إن هذا هو مشروعك ومسؤوليتك" وكنت أعلم أن باستطاعتها القيام به."

وبدأت تهاني مشروعها الخاص بتربية الأغنام بقرض قيمته 450 دينارا، حيث قامت بشراء 9 أغنام محلية ولديها الآن ثمانية أغنام علاوة على سبعة أغنام صغيرة وثلاثة خراف. ولقد استطاعت القيام بتربية الأغنام علاوة على حلبها وإنتاج منتجات الألبان. ومنذ بدأت بالمشروع في آذار من العام 2002، قامت ببيع 5 أغنام صغيرة بمبلغ 250 دينارا. وفي موسم الحليب قامت بإنتاج ستة كيلوغرامات من الحليب يوميا علاوة على قيامها بإنتاج المنتجات اللبنية كالسمنة والزبدة واللبن والجميد. وقامت ببيع السمنة للجيران.

"بدلا من قيامي بشراء منتجات الألبان من الخارج، يمكنني تزويد عائلتي بطعام صحي نظيف. إن ذلك أرخص من شراء تلك المنتجات من الخارج وهو يؤمن لنا استمرارية في الغذاء."

ومنذ بدأت بمشروعها، تغيرت حياة تهاني لأنها أصبحت تملك مشروعها الخاص ولأنها أصبحت مديرة ذلك المشروع.

"إن هذا هو مشروعي الخاص. وهي أول مرة في حياتي التي أمتلك فيها مشروعا. وأشعر بالراحة أكثر من ذي قبل لأنني أصبحت امرأة منتجة ويمكنني الانخراط مع زوجي في زيادة دخل أسرتنا."

إن الفائدة التي حصلت عليها من هذا المشروع تكمن في قيامها بالإنفاق كما ترغب.

"عندي ابنة بحاجة إلى دروس خصوصية، وتلك الدروس الخصوصية تحتاج إلى المال. ويمكنني الآن أن أدفع مقابل تلك الدروس من النقود التي اكتسبتها. والآن لم أعد بحاجة لسؤال زوجي في كل مرة لإعطائي المال من أجل أطفالنا، وإنني قادرة على أن أدفع لأطفالي مباشرة."

وبخصوص المستقبل، فإن تهاني تفكر بزيادة عدد الأغنام إلى 30 خلال سنتين أو ثلاثة. وحيث أنها قادرة على الربح من هذا المشروع، فإنها تحاول الاستمرار من أجل المساعدة في دخل أسرتها، وخاصة فيما يتعلق بتعليم أطفالها.

"سأستمر في نفس المشروع لأن لدي المعرفة والخبرة في إدارة مشروعي. ولقد استفدت من المشروع كثيرا. يمكنني أن أقوم بإنتاج الحليب وبيع منتجات الألبان وتحقيق كسب مادي من وراء ذلك."

وبمعزل عن الدخل، استفادت تهاني من المشروع فيما يخص التمكين الذاتي والتغيرات النسبية مع زوجها.

"إن ثقتي واعتدادي بنفسي قد ازدادت كثيرا، علاوة على مقدرتي على المشاركة في المسؤولية مع زوجي. إن زوجي مقتنع للغاية مما أعمل ومن الطريقة التي أشاركه بها في المسؤولية حيث أنني كنت في السابق عالة عليه."

وفي النهاية، يقول صلاح الصرايرة زوج تهاني ما يلي:

"إنه لأمر غير منصف أن تبقى النساء في البيت دون عمل. إنني أحترم ما تفعله زوجتي وإنني سعيد لأنها الآن قادرة على الاعتماد على نفسها، ويمكنها تحمل المسؤولية معي. إنني أثق بها."

مشروع تربية النحل

السيدة نهاية محمود الجعافرة

"إن نظرة النساء من حولي قد تغيرت لأنني الآن
امرأة عاملة وأنني أدير مشروعي الخاص"

تبلغ نهاية الخامسة والعشرين من العمر، وهي أم لطفلين. ولقد تغيرت كثيرا منذ انضمامها لمشروع تربية النحل في نيسان من العام 2002.

"لقد تغيرت حياتي منذ بدأت مشروع تربية النحل. وقبل ذلك كنت دوما أسأل زوجي لتزويدي بنفقات الأسرة. أما الآن فإنني أساعده في تزويد تلك النفقات. فعلى سبيل المثال عندما نريد شراء شيء للمنزل، يمكنني استخدام النقود التي اكتسبتها من إنتاج العسل لأسرتي. إن لدي الحرية في استخدام نقودي بدون سؤال زوجي."

كان دخل أسرة نهاية يبلغ 150 دينارا شهريا، ولم يكن لديها الفرصة للعمل خارج البيت منذ تخرجت من الثانوية العامة مثلها مثل العديد من النساء الريفيات في الأردن. وحيث أن دخل أسرتها كان قليلا، قررت الحصول على القرض من أجل تحسين ظروف أسرتها. وعلاوة على ذلك، كانت راغبة في أن تصبح فردا منتجا في أسرتها من أجل إعالة الأسرة بدلا من انتظار زوجها. كما أنها كانت متلهفة لاكتساب خبرة شخصية لها.

"أشعر بسعادة غامرة وراحة كبيرة لأن عندي مشروعي الخاص بي. يمكنني أن أخطط، ويمكنني أن أعمل، كما يمكنني أن أقوم بتوسيع المشروع استنادا إلى قدرتي وكفاءتي."

بدأت نهاية مشروع تربية النحل بقرض قيمته 660 دينار لغايات الحصول على صناديق الخلايا والقفازات والقناع والمضخة والعتلة والفرشاة. وشاركت في دورة تدريبية لمدة خمسة أيام تلقت خلالها تدريبا فنيا حول نشاطات تربية النحل قام المشروع بتنفيذها. ثم بدأت بتلقي دعم فني في منزلها من قبل فني في أمور النحل قام المشروع بإرساله.

في البداية، لم تكن تعرف أس شيء عن تربية النحل، كانت فقط تعرف أن النحل يقوم بإنتاج العسل. والآن يوجد لديها معرفة متراكمة وفهم لعالم النحل ولنشاطه، وكيفية العناية

بالخلايا. ومن خلال تلك النشاطات قامت بحصد كمية جيدة من العسل. ولقد قامت بالفعل بتسديد مبلغ 330 دينارا إلى مركز تنمية المجتمع المحلي في الكرك التابع للصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية، وكسبت 200 دينار لنفسها.

كانت علاقة نهاية بزوجها جيدة منذ زواجهما، إلا أنها الآن تشعر بأنها تشارك بمسؤوليات أكثر مع زوجها بخصوص دخل الأسرة والمسؤولية تجاه الأسرة. وهم يخططون لبناء منزلهم المستقل اعتمادا على الدخل الإضافي الذي ينتجه المشروع.

"تغيرت نظرة النساء من حولي إلي لأنني امرأة هاملة ولأنني أدير مشروعي الخاص. كما وأنني أشعر بالتقدير والاحترام من قبل زوجي. لقد تغيرت حياتي كثيرا."

ومن خلال المشاركة في نشاطات المشاريع الإنتاجية، أصبحت نهاية أكثر وعيا ببيئتها المحيطة بها. ولقد لاحظت بأن هنالك بيئة وموارد غنية من حولها فشلت في السابق في تقديرها.

"بدأت بالتفكير حول كيفية استخدام مواردنا في القرية والاستفادة منها، وخصوصا حيث أننا مزارعين ويفترض بنا العيش سويا مع هذه الموارد. والآن أنا أعمل فقط وأستفيد من النحل، فلماذا لا نعمل مع موارد أخرى؟"

إن هذا الفضول تجاه البيئة قد اتسع أيضا ليشمل تنظيم الأسرة والقضايا الإنجابية. وكانت نهاية أيضا تواظب على حضور ورشات المشروع التوعوية حول تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية والتي ساعدتها على اكتساب معلومات جديدة ومفاهيم جديدة على الرغم من أنها كانت تستخدم وسائل تنظيم الأسرة.

"إن نشاطات المشاريع الإنتاجية وورشات التوعية قد انعكست على أسرتي كثيرا على المستوى الفردي والمستوى المجتمعي."

الاستنتاجات

إن مشاركة المرأة في النشاطات الاقتصادية من شأنه أن يؤدي إلى خلق آفاق واسعة نحو توفير سلسلة من الآثار الإيجابية. إن النساء اللواتي نجحن في نشاطات مشاريعهن الإنتاجية قد أظهرن زيادة واضحة في الثقة والاعتداد بالنفس. وفي مجتمع كالأردن حيث يفترض بالمرأة أن تبقى في المنزل ضمن الإطار المحلي، فإن المشاركة في النشاطات الاقتصادية يعتبر أمرا محفزا للتغيير بحد ذاته.

إن أثر مشاركة المرأة في صنع القرار، وعلى وجه الخصوص على المستوي الشخصي والمستوى الأسري، يجب أن لا يتم التقليل من حجمه. لقد اكتسبت النساء القدرات والثقة الضرورية للعب دور أكبر ضمن عائلاتهن، على الرغم من أن مجال هذا الدور يختلف من عائلة لأخرى. ولقد بدأن بالتدريج بإعلاء موقعهن وتعديل الأدوار الاجتماعية التقليدية ضمن عائلاتهن.

وفيما يتعلق بوضع المرأة المتزايد في الأسرة، فإن التقدير والاحترام من قبل أفراد الأسرة، وخصوصا من قبل الأعضاء الذكور قد بدأ على المستوى الأسري. وعلى أية حال، فإن التغير المستدام للاتجاهات نحو المرأة (علاوة على العلاقة بين الجنسين) يتطلب وقتا أكبر حيث أنه يعكس عملية طويلة الأمد للتعاقب في الإدراك والقيم. إن الأفراد الذكور في عائلة المستفيدة من القرض قد بدأوا بتقدير واحترام المرأة كخطوة أولى في ذلك الاتجاه.

وعلى أية حال، فلا تزال المرأة في الأردن تواجه العديد من العقبات والصعوبات فيما يتعلق بالتمكين والتغييرات في علاقات الدور الاجتماعي. وعلى الرغم من أن المشاركة في النشاطات الاقتصادية تؤدي إلى جهود إيجابية تجاه التمكين الذاتي الجزئي في حياتهن، إلا أن ذلك ليس كافيا لتمكين المرأة على كافة الأصعدة الحياتية. ومع العلم بتلك التقييدات، فإن الهدف مشروع تنظيم الأسرة والمرأة في التنمية كان تعزيز تمكين المرأة من خلال نشاطات المشاريع الإنتاجية من أجل المساهمة في دعم عملية التغيير، وليس لتحدي البناء الاجتماعي أو تغيير النظام الاجتماعي المتعلق بقضايا الدور الاجتماعي. والأمر الذي يبدو واضحا من هذا المشروع هو أن المشاركة في نشاطات الأعمال الإنتاجية الصغيرة يؤدي بالمرأة إلى الدخول في حلقة من حلقات تمكين المرأة.